تاريخ استقبال المقال: 11 / 01 /2017 تاريخ قبول نشر المقال: / /2017 تاريخ نشر المقال:31 /01/ 2018

تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية:

واقع التطبيق ومميزات الاستخدام

منصة التعليم الالكتروني موودل بجامعة سطيف 2 نموذجا

Design the evaluation methods of e-learning in the Algerian university the reality of application and the advantages of use Platform Moodle in University of Setif 2_ model

سارة تيتيلة Sarra Titila

جامعة سطيف2- الجزائر

شهرة زاد بوعالية Chahrazad boualia

جامعة سطيف2 – الجزائر

لمياء تيتيلة Lamia Titila

معهد علم المكتبات ولتوثيق قسنطينة2- الجزائر

ملخص:

تعتمد الجامعة الجزائرية على اليوم طريقة التدريس بواسطة المنصات التعليمية الإلكترونية، كحل يساهم نوعا ما في القضاء على المشاكل التعلم في البيئة التقليدية، وسنحاول في هذه الورقة تسليط الضوء حول أحد أهم المنصات المستخدمة بالجامعة الجزائرية وهي منصة موودلMoodle، والتي تشكل أحد أهم نظم التعليم الالكتروني لبناء وتصميم دروس عن بعد، غير أن هذا النوع من التعليم يتطلب أدوات للتقويم الأهداف وقدرات الطلبة في اكتساب المهارات المعرفية للدرس، كما سنحاول الكشف عن واقع تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني MOODLE سطيف 2 نموذجا.

الكلمات المفتاحية: منصة التعليم الالكتروني - مودل- تصميم التعليم- تقويم التعليم الالكتروني.

Abstract

The University of Algeria has recently adopted the method of teaching through electronic educational platforms, As a solution that contributes somewhat to the elimination of learning problems in the traditional environment. In this paper, we will attempt to shed light on platforms used by the Algerian University, the Moodle platform, which is one of the most important e-learning systems for building and designing distance courses. Tools for evaluating the goals and abilities of students in acquiring the cognitive skills of the lesson, and we will try to reveal the reality of design methods of electronic learning assessment MOODLE Setif 2 model.

***key words**: platform -moodl - design education - e-learning Evaluation*

أولا: مقدمة

إن أنظمة التعليم وعلى رأسها التعليم الجامعي كانت ولا تزال محط اهتمام كل المجتمعات، فهي مورد استراتجي لا غنى عنه في تقدمها، رغم أنها قد تستحيل أيضا المشكل الرئيسي في تخلف بعضها لعدم تمكنها من الاستجابة إلى مختلف التطلعات العالمية ومواكبة المستجدات في شتى المجالات، ونظرا للصعوبات التي تطرحها هذه الأنظمة التقليدية في مواجهة مختلف التحديات كتزايد نسبة الطلبة واختلافاتهم الفردية التي باتت تفوق قدرات المجتمع الاقتصادية، ولحل هذه المشاكل حاولت الجامعات البحث عن أساليب واستراتجيات جديدة من شأنها أن تكون أكثرة قدرة على تلبية مختلف احتياجات وطموحات المجتمع، مما أفرز استغلالها لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، ما أدى إلى إحداث حركية جديدة تمخض عنها بروز أنماط تعليمية مختلفة فمن التعليم عن بعد إلى التعليم الالكتروني، لما يتيحه من تعليم ذاتي خارج إطار الزمان والمكان، دون الحاجة إلى تواجد المعلم بصفة دائمة. ما دفع العديد من الدول لتبنيه عبر منصات مختلفة للنهوض بقطاع التعليم ومن بينها نجد الجزائر التي تبنت نظام التعليم الالكتروني عبر منصة التعليم الالكتروني MOODLE في كل جامعاتها ومن أبرزها جامعات سطيف2 بالشرق الجزائري، التي تشرف على تكوين الأساتذة الجدد قبل ترسيمهم في تصميم وبناء درس الكتروني، من خلال إمدادهم بمختلف الكفاءات البيداغوجية والمهارات التقنية لتحقيق جودة التعليم، وإن الحديث عن قياس تحقق الأهداف وتلبية مختلف الاحتياجات المعرفية والاتصالية والسلوكية للطلبة يتطلب معرفة في كيفية تصميم وبناء اختبارات تقويمية لقياس نتائج التعلم على ضوء الأهداف، وطرق التعلم ومدى مواءمتها للفروق الفردية، مع تقويم الوضعيات "المحتوى" ومدى ثرائها، وسنحاول من خلال هذه الورقة، التعريف بمنصة MOODLE المتاحة عبر جامعة سطيف 2 نموذجا، كأحد أهم منصات التعلم المجانية، الورقة، التعريف بمنصة MOODLE المتاحة عبر جامعة سطيف 2 نموذجا، كأحد أهم منصات التعلم المجانية، من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي أهم الأنشطة والأدوات التقويمية المتاحة بمنصة موودل Moodle وما هي مميزاتها، وكيف يتم تصميم وتطبيق اختبارات التقويم على مستواها ؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة:

- ما هي أهمية تصميم أساليب التقويم؟
- ما هي واقع ومميزات تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بجامعة سطيف2؟
- ما هي خطوات تصميم أساليب التقويم التعليم الالكتروني بمنصة موودل Moodle جامعة سطيف2؟
- ما هي أهم المقترحات لرفع مستوى التعليم الالكتروني بجامعة سطيف2؟

ثالثا: أهمية الدراسة

يقول نيلسون منديلا "التعليم هو أخطر سلاح يمكن استعماله لتغيير العالم"[1] غير أن التعليم التقليدي عانى ويعاني من العديد من المشاكل في تلبية تطلعات المجتمع المتغير والمعقد، ما أفرز أنواع جديدة تعتمد على مميزات التكنولوجيات الحديثة وعلى رأسها الانترنت، فمن التعليم عن بعد إلى التعليم الالكتروني الذي بات حاجة ضرورية، لتجد الجامعات نفسها مطالبة بتبني هذا التعليم للرفع من كفاءتها والاستجابة لطموحات مجتمعها، غير أن هذه الأنظمة تفرض تغيرا في الأدوار وتحكما في التقنيات من خلال تصميم أدوات واختبارات تقويمية من شأنها مراعاة الفروق الفردية وقياس مدى تحقق أهداف الدرس ، وهذا ما دفعنا للوقوف على واقع منصة التعليم الالكتروني بجامعة سطيف2، للكشف عن أهميتها وأهم الأساليب التقويمية المتاحة ضمنها وكيفية تصميمها وإدارتها لتحقيق جودة التعليم.

رابعا: مصطلحات الدراسة

- **الجامعة:** هي مؤسسة تعليمية تتصدر قمة الهرم التعليمي وقمة البحث العلمي في أي دولة من دول العالم. تسعى إلى تكوين مجموعة من الأفراد، ونقل المعرفة لتزويد سوق العمل بموارد وكفاءات تعمل على ترقية البحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة وفق نسق معين وباستخدام طرق ووسائل متعددة.
- **التعليم الإليكتروني:** لا يزال هذا المصطلح يطرح العديد من الجدل لاختلاف المختصين والمهتمين به، **فهو باختصار استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، باستخدام برامج إدارة نظم التعلم والمحتوى (LMS & LCMS) وتسخير تقنيات الانترنت في ذلك، وفق معايير محددة.**[2]
- **منصة التعليم الالكتروني: (plateforme de formation e-Learning)** المنصة الإلكترونية هي عبارة عن برنامج أو عدد من البرامج تساعد على تسير التعليم، والوصول للمحتوى التعليمي عن بعد.
- **منصة التعليم الالكتروني مودل:** "هي عبارة عن نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر، صمم على أسس تعليمية لمساعدة المعلمين على توفير بيئة تعليمية إلكترونية، **(**وهي فكرة وتطوير لمهندس الحاسوب **مارتن دوجيماس)**، ومن الممكن استخدامه بشكل شخصي على مستوى الفرد كما يمكن أن جامعة تضم40000 متدرب. المنصة مستعملة حاليا من طرف 138 دولة من بينها الجزائر".[3]

وتعد جامعة سطيف2 من بين الجامعات المستخدمة لهذه المنصة، والمكونة لأعضاء هيئة التدريس لتصميم وبناء مقررات عن بعد من خلال إدراج حساب عبر هذه المنصة

- **تصميم التعليم:** يعرف Branch تصميم التعليم بأنه "عملية تخطيط منهجية وفنية ونظامية لتلبية التفاعلات المتعددة بين المحتوى والوسائل والمعلم والمتعلم والسياقات التعليمية لفترة محددة من الوقت أو لجزء معين من المقرر وذلك لتحقيق أهدافه.[4]

حيث يتم في هذه المرحلة وضع تصور كامل للبرنامج على الورق، وذلك بوضع المواصفات التفصيلة لما ينبغي أن يحتويه البرامج من أهداف تعليمية، ومادة علمية، ووسائط متعددة، وإستراتجيات تعليمية وأدوات للتفاعل والتقويم.

تقويم: لقد أثار هذا المصطلح العديد من الجدل بينه وبين مصطلح التقييم ليستخدم مرادفا له في بعض الأحيان، بينما يرى الكثير من الباحثين أن التقويم أشمل وأعم من التقييم؛ فهو تعديل وإزالة الاعوجاج،[5] ولقد عرفه **الميساوي سنان** "بأنه دراسة الأهداف المرسومة مع ما تم تحقيقه فعلا، بغية معرفة الانحرافات سواء كانت ايجابية أو سلبية، مع الإشارة إلى الأسباب التي أدت إلى وقوع السلبية منها، من أجل تصحيحها، أو للإبقاء على الحالات الايجابية لها من أجل الاستمرار في تطوير مشاريع المؤسسة، والتي تعود بالإيجاب على الاقتصاد الوطني. [6]

- **تقويم التعليم الالكتروني:** "وهو عملية توظيف شبكات المعلومات وتجهيزات الكمبيوتر والبرمجيات التعليمية والمادة التعليمية المتعددة المصادرة باستخدام وسال التقويم لتجميع وتحليل استجابات الطلاب بما يساعد عضو هيئة التدريس على مناقشة وتحديد تأثيرات البرامج والأنشطة بالعملية التعليمية للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي".[7]

خامسا: الإطار النظري

1. واقع التعليم الالكتروني بالجزائر: نحو التكيف مع التحديات

إن الذين سيقودون الجنس البشري هم الذين يتحكمون في المعرفة،[8] فلقد اختلفت وتغيرت قوانين القوى فمن يملك المعلومات يملك كل عناصر القوة في عالم لا يسمح بالارتجال العشوائية،[9] ليغدو التعليم أحد أهم الحلول الإستراتجية لتقدم ورقي المجتمعات، غير أن نجاح التعليم لم يعد ينحصر على الإمكانيات المعرفية للأستاذ وإنما

على مدى توظيفه للوسائل التقنية والتكنولوجيا للاستجابة للتغيرات العالمية، ما أحدث ثورة وانقلابا جذريا في نظم التعليم وظهور التعليم الالكترونيللاستجابة إلى تطلعات المجتمع، وبذلك يقع على عاتق الدولة والمؤسسات التكوينية وعلى رأسها الجامعات اليوم عبء وضع خطة جدية من شأنها الرفع من مستوى التعليم من خلال تبنيها لمنصات التعليم الالكتروني وتكوين هيئة التدريس لضمان بناء وتصميم المقررات بشكل تفاعلي تلبي احتياجات الطلبة وتستجيب لفروقاتهم الفردية وميولاتهم، ليغدوا التعليم الالكتروني أحد أولويات الدولة الجزائرية من خلال "إطلاق المشروع الوطني للتعليم الإليكتروني بالجامعة ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007. الذي تم إعداده في سبتمبر2006."[10] غير أن غياب التخطيط السليم و الجدي وسياسة معلومات موحدة جعلت من الجامعات الجزائرية تتبنى منصات مختلفة، فبالرغم من شراء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمنصة أ.شارلمان(e-charlemagne) غير أن المشروع توقف لضعف البني التحتية والموارد البشرية وحتى التشريعية، حيث أن جامعات قسنطينة وحدها تحوي على عدد كبير من المنصات مثل منصة أكولاد وإ.شارلمان (e-charlemagne) وغانيشا (GANESHA)، مودل (Moodel) غير أن المنصات المجسدة في أرض الواقع تتمثل في منصة غانيشا (GANESHA) ومودل (Moodel).

تعتمد جامعة سطيف2 بالشرق الجزائري التعليم الالكتروني عبر منصات التعليم الإلكتروني **Moodle** التي تعد أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيا الويب، وهي بمثابة الساحات التي يتم بواسطتها عرض الأعمال وجميع ما يختص بالتعليم الإلكتروني من مقررات ونشاطات يمكن من خلالها تحقيق عملية التعلم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل هي بيئة تعلم منظمة في مجموعات من الطلاب المتباينين في قدراتهم ينفذون مهام تعليمية وينشدون المساعدة من بعضهم البعض ويتخذون قرارهم بالإجماع. وكذلك فهي أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجـانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة) يتراوح عدد أفراد كل مجموعة يتعاون طلبة المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة كحل يساهم نوعا ما في القضاء على المشاكل الموجودة في البيئة التقليدية.[11] ويتميز التعليم الالكتروني ضمن منصة التعليم موودل **Moodle** بما يلي:

- المرونة أي تكوين المتعلمين بمعزل عن الزمان والمكان.
- فردنة عملية التعلم.
- عقلنة التعلم.
- تشجع التعلم النشط.
- توفير وسائل مساعدة للمتعلمين والمعلمين.

2. التشريعات الجزائرية والتعليم الالكتروني: جهاز وقاية ضد التغيرات

يرى جون ديوي بأن التعليم ليس إعدادا للحياة وإنما هو الحياة ذاتها [12]، لما له من قدرات للاستجابة إلى كافة تطلعات المجتمع وكافة احتياجات شرائحه باختلاف مستوياتهم وميولاتهم، من خلال تطعيمه بمختلف الوسائل التقنية والتكنولوجيا ليبرز التعليم الالكتروني كأحد أهم الحلول لتجاوز العقبات الزمانية والمكانية، غير أن الحاجة إلى التعليم الالكتروني. تفرض الحاجة إلى وجود حماية قانونية للحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، كما تستهدف حماية برامجها وبرمجياتها أي محتوياتها التعليمية إضافة لحماية عناصر العملية التعليمية. والاعتراف بالشهادة المقدمة، غير أن التشريع الجزائري ورغم تأكيده" على ضرورة تبني التكنولوجيا وتكوين المتكونين من أجل النهوض بهذا القطاع (التعليم العالي)، ويتم هذا عبر تجنيد فريق بحث متعدد التخصصات، وتكوين شبكة وتشكيل بنوك معطيات بالإضافة إلى إعداد وتكيف محتويات التعليم والوسائل التعليمية". [13] من خلال المادتين الثانية و الثالثة من الجريدة الرسمية للعدد 62 عام 1998، بالإضافة لانضمام الجزائر لعدة اتفاقيات دولية لها

علاقة بالبرمجيات والحاسوب والدوائر المتكاملة...الخ. غير أن التشريع الجزائري لا يزال يعرف قصورا اتجاه التعليم الإلكتروني ومنصات التعليم خاصة. وهذا القصور يتمثل في الجوانب التالية:

- رغم ملامح استخدام التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية الذي ظهر منذ 2007. إلا أنه وليومنا هذا لا يوجد أي نص قانوني يؤكد على ضرورة تطبيقه بمؤسسات التعليم العالي.
- لا يزال التشريع الجزائري غير قادر على مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، لأنه لا يستطيع حماية الملكية الفكرية للأساتذة الذين ينشرون محاضراتهم على منصات التعليم، وهذا الدافع الرئيسي الذي جعل الأستاذة يرفضون التعامل مع هذا النمط.
- على الرغم من وجود معلومات على الموقع الإلكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن جل الإمكانيات التي وفرتها لأجل تبني منصة. غير أنه لا يوجد أي معلومات من ناحية المقومات التشريعية التي تمثل الركيزة الأساسية لتبني المنصة.
- لا يوجد أي بند قانوني ينص على الاعتراف بالشهادة التي سيتحصل عليها الطالب بتكوينه من خلال منصات التعليم الالكتروني في حالة تبنيها بالمجتمع الأكاديمي الجزائري. ولا حتى للمنصات التعليمية المطبقة مثل مودل (Moodel).
- كل ما يخص التعليم الإليكتروني ومنصات التعليم المطبقة في التشريع الجزائري هي مجرد لوائح تنظيمية فقط، وهذا غير كاف لإدخال طرق حديثة في مجال التعليم.

3. أساليب التقويم التعليم الالكتروني:

تحضي أساليب التقويم باهتمام الباحثين ومطوري البرامج والبيداغوجين باعتبارها المحرك الأول لإدراك والتعرف على مدى استيعاب الطلبة ومدى تلبيتها لمختلف احتياجاتهم وفق قدراتهم، خصوصا في بيئة تتميز بالفردنة وغياب الأستاذ، وتسمى أساليب التقويم بالعديد من المرادفات من أهمها اختبارات التقويم والتقويم الالكتروني، التقويم بالحاسب الآلي، والتقويم من خلال الشبكات، ولقد عرفها كل من Shin و Wang بأنها" نسخ مطابقة للاختبارات الورقية التقليدية وتدي عن طريق الحاسب، حيث يقوم الطالب بقراءة الأسئلة من الشاشة مباشرة والإجابة عنها عن طريق أدوات الإدخال في الحاسب (الفأرة، لوحة المفاتح، شاشة اللمس).[14]

كما يعرفها عبد الحميد" يأتها العملية التعليمية المستمرة والمنظمة التي تهدف إلى تقييم أداة الطالب من بعد باستخدام الشبكات الالكترونية". [15]

ومن التعريفات السابقة نستنتج بأن أساليب التقويم الالكتروني قد تعتمد على شبكة الانترنت، كما قد تعتمد على الحاسب الالكتروني ضمن الحضور الفعلي للطلبة، وتعتمد منصة التعليم الالكتروني موودل على النموذج الأول، حيث تتميز هذه الأساليب بالحيادية والموضوعية والشفافية بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الصدق الثبات، والتحكم بوقت الاختبار لكل سؤال على حده، سلامة التصحيح وقلة الأخطاء، والفهم الخطأ، سهولة التطبيق والحفظ. طباعة الاختبار، قياس التحصيل التعليمي ومدى نجاعته.[16]

وتنقسم أساليب التقويم إلى نوعين هما:

الاختبارات التقويمية: وينقسم هذا النوع بدوره إلى أسئلة تحريرية يقوم الطالب بالإجابة عليها وإرسالها ضمن المنصة إلى الأستاذ لتقيمها وإرجاعها للطالب، ومباشرة تخضع لتقييم ألي، وتحتوى هذه الأخيرة على عدة أنماط هي:

- أسئلة الاختيار المتعدد Multiple choices
- أسئلة الصح و خطأ True / False
- أسئلة ملء الفراغ Select missing words

- الحساب Calculated simple
- التركيب Composition
- الربط Matching
- سحب وإسقاط على الصورة Drag and drop on an image
- سحب وإسقاط على النصDrag and drop to text
- الإجابات القصيرةShort answers
- النقاط الساخنةHot spots
- أسئلة الترتيبRanking questions

الأنشطة التقويمية: وتتمثل في مختلف الأنشطة التفاعلية التي تساعد الطلبة على تحقيق التعلم النشط، عبر العمل ضمن مجموعات، ويمكن تحديدها ضمن منصة موودل في الأنماط التالية:

- المسرد Glossaire
- العمل التشاركي wiki
- قاعدة البياناتBase de données

سادسا: إجراءات للدراسة

1. **منهج الدراسة:** بما أن دراستنا تهدف للكشف عن حقيقة واقع تصميم وتطبيق اختبارات تقويم التعليم الإليكتروني لمنصة موودل Moodle بجامعة سطيف2 ومميزات استخدامها، فقد ارتأينا أن نستخدم المنهج الوصفي التحليلي استجابة لطبيعة بحثنا.
2. **عينة الدراسة:** تمثلت عينة الدراسة منصة التعليم الالكتروني موودل Moodle بجامعة محمد لمين دباغين سطيف2.
3. **أساليب تجميع البيانات:** إن البحوث العلمية في كافة مستوياتها ومختلف تخصصاتها بحاجة إلى استخدام مجموعة أو بعض من أدوات تحصيل المعلومات في سبيل توظيفها داخل متن البحوث.[17] ولقد كانت الأداة المستخدمة في دراستنا هي الملاحظة وتمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها قصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان و تلبية احتياجاته. [18]

سابعا: عرض نتائج الدراسة

التساؤل العام:

- **ما هي أهم الأنشطة والأدوات التقويمية المتاحة بمنصة موودل Moodle وما هي مميزاتها، وكيف يتم تصميم وتطبيق اختبارات التقويم على مستواها؟**

مناقشة التساؤلات الجزئية:

1. **مناقشة التساؤل الأول:** والذي نصه" أهمية تصميم أساليب التقويم "

وعليه تتجلى أهميتها في جملة من العناصر التالية: [19]

- قياس تحقق الأهداف الإجرائية فالخاصة.
- جذب انتباه المتعلمين للأفكار المهمة في المحتوى.
- دفع المتعلمين إلى توظيف إستراتيجياتهم الإدراكية وعملياتهم العقلية .
- تحفز المتعلمين على استقصاء معرفة جديدة.
- تحديد حجم الانحراف بين الأداء الواقعي و الأداء المرغوب، لصياغة قائمة بالمشكل أو الحاجات.

- تحديد طبيعة المشكلة و مسبباتها ثم اقتراح الحلول المناسبة.
- تغيير المسارات واختيار العلاجات المرغوبة لتحقيق جودة التعلم .

2. **مناقشة التساؤل الثاني:** والذي نصه" تصميم أساليب تقويم التعليم الإليكتروني بجامعة سطيف2: معطيات الواقع ومتطلبات التطوير"

إن التعليم الالكتروني ناتج عن التطورات الكبيرة في الوسائل التكنولوجية والانفجار المعرفي، فهو أحد مظاهر ومتطلبات العصر، فلقد أصبح التعليم الالكتروني حلا يمكن من تعزيز التعليم ما جعل العديد من الدول ومن بينها الجزائر تتسابق لتطبيقه في مؤسساتها التكوينية والتعليمية وخاصة على مستوى الجامعات باعتبارها محراب تأهيل جيل من شأنه تطوير المجتمع لتحقيق التنمية الشاملة، مما يدعوا إلى إمعان النظر حول كيفية تصميم أساليب التقويم للقياس مدى تحقق الأهداف المسطرة وبالتالي جودة التعليم.

يقصد بالتصميم هندسة الشيء بطريقة ما وفق منهج معين، والتصميم هو عملية تخطيط منهجية تسبق تنفيذ الخطة.[20] وتعد عملية تصميم التقويم أحد أهم المحطات والمراحل المهمة لضمان جودة التعليم الالكتروني ولقياس تحقق الأهداف المصاغة من طرف المعلم.

حيث يتم في هذه المرحلة وضع تصور كامل لأساليب التقويم الذاتية والجماعية على الورق، وذلك بوضع المواصفات التفصيلة لما ينبغي أن يقيسه التقويم من أهداف تعليمية إجرائية، وهناك جملة من الإجراءات التي يجب أن تتم في هذه المرحلة :

3. **مناقشة التساؤل الثالث:** والذي نصه "خطوات تصميم أساليب التقويم التعليم الالكتروني بمنصة موودل Moodle جامعة سطيف2"

تعرف الرابطة الأمريكية للتعليم العالي American Association of Higher Education (AAHE) التقييم على أنه "عملية منظمة لاستخدام المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر مختلفة لتعرف مدى تحقق أهداف التعلم" [21] فهو إذا عملية تهدف إلى معرفة مدى تطور معارف المتعلم ومدى مطابقة هذا التقدم للأهداف المسطرة.

غير أن على المصمم أو الأستاذ الجامعي، أن يضع نصب عينه عند تصميم محتوى التقويم بأن المتعلم سيتعامل مع محتوى الدرس لوحده أغلب أوقات الدراسة ولهذا يجب أن يتوفر في الرزنامة التعليمية ما يساعده ويسهل عليه تحصيل المحتوى التعليمي ما يضمن سلامة إستراتجية التقويم من خلال:

- **نظام الدخول:**

ويتم من خلال هذا النظام عرض اسم المقياس وصورة معبرة له، وتعريف موجز للأستاذ وملخص المقياس والهدف العامة والأهداف الخاصة، مخطط المقياس، بالإضافة إلى مسرد أساسي بالكلمات المفتاحية للمقياس، وأهم الدعائم الأساسية له. ويمكن توضيحه من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم 01: نظام الدخول ضمن منصة موودل[22]

ويشكل التقويم أحد أهم عناصر نظام الدخول، من خلال بناء وتصميم اختبار الدخول " ويقيس المكتسبات السابقة للطالب والتي لديها علاقة بالمقياس"، "والاختبار القبلي" ويقيس الأهداف العامة والخاصة، وفي حالة تجاوز هذا الاختبار فالطالب غير مطلب بدراسة هذا المقياس"، بشريط أن يكون هذين الاختبارين ذاتيين للمتعلم يعتمدان على الاختبار المباشر Test، ولتصميم هذا النوع يتوجه الأستاذ "المصمم" بداية إلى أيقونة تشغيل التحرير من أجل إعداد الاختبارات، وعند تغير لونها بالشكل الأحمر يشرع في تصميم وبناء الاختبار، كما يوضح الشكل الموالي:

الشكل رقم 02: نافذة توضح تغير أيقونة التحرير ضمن منصة موودل

بعد ذلك يتوجه الأستاذ إلى عبارة أضف نشاط أو مصدر كما يوضح الشكل الموالي:

الشكل رقم 03: نافذة توضح كيفية إضافة نشاط ضمن منصة موودل

عند الضغط على العبارة السابقة تظهر نافذة يتم اختيار عبارة "اختبار": وهي عملية تعليمية مستمرة ومنتظمة تهدف إلى تقييم أداء الطالب؛ و يقصد بتصميم الاختبارات الإلكترونية تحديد الموصفات التعليمية والفنية الخاصة بشكل العناصر التي تحتويها كل شاشة ونوعها، والزمن الخاص بكل عنصر فيها، وكذلك تحديد أدوات الإبحار والتجول، والتفاعل، والاتصال، وتحديد ترتيبها وأشكالها وربطها في علاقات متطورة تحقق الهدف من الاختبار، [23] كما هو موضع في الشكل الموالي:

الشكل رقم 04: نافذة توضح أيقونة اختبار ضمن منصة موودل

عند الضغط على الإيقونة يتم إحالة الأستاذ " المصمم " إلى نافذة يتم بموجبها تسمية الاختبار ووصفه وإعطاء درجته وعدد المحاولات وكيفية تنظيم الأسئلة" سؤال أو أكثر في كل صفحة"، كما يجب إيراد التغذية الراجعة من أجل تحديد حجم الانحراف بين الأداء الواقعي والأداء المرغوب لتصويب العلاج بإحالة المتعلم إلى مرجع أو إلى مواقع تفيده في اكتساب معارف من شأنها دعمه في تعلم المقياس، وبعد ذلك يختار المعلم حفظ ومعاينة لتظهر له نافذة أخرى يتسنى له من خلالها اختيار نوع الأسئلة، كما هو موضح في الشكل الموالي:

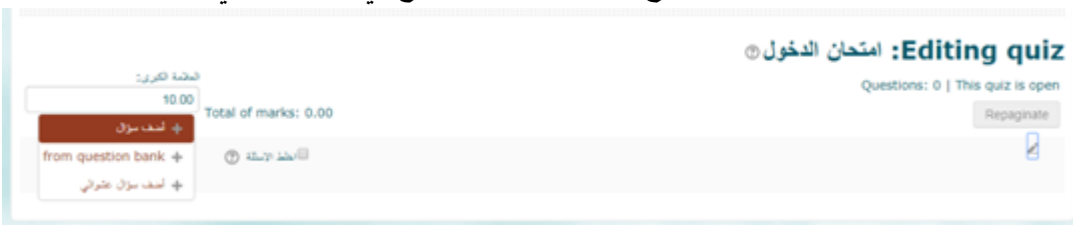

الشكل رقم 05: نافذة توضح أيقونة إضافة سؤال ضمن منصة موودل

ويمكن تحديد عناصر بناء الاختبارات في:

✓ **أسئلة الاختبار**: وهي متنوعة ومختلفة ونجد منها أسئلة الاختبار الأحادي أو المتعدد حيث يسمح للطالب باختيار أكثر من إيجابه، ونجد كذلك أسئلة الربط والصح والخطأ وأسئلة ملئ الفراغات وغيرها، وتمثل النافذة التالية الاختبارات المتاحة ضمن منصة موودل.

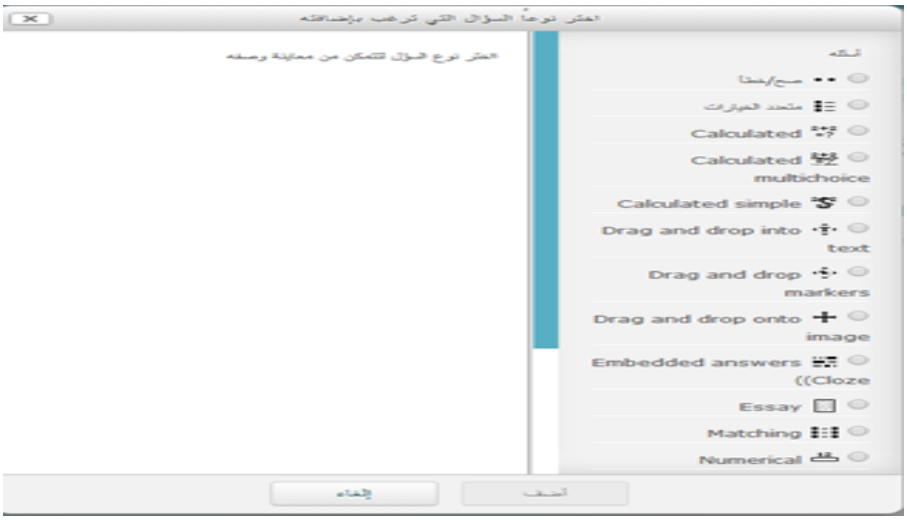

الشكل رقم 06: الاختبارات المتاحة ضمن منصة موودل

✓ **مميزات الاختبار ضمن نظام الدخول:**

- **زمن الاختبار:** ويختلف هذا العنصر بشكل جذري عن الاختبارات التقليدية حيث يمكن التحكم في الحجم الزمن لكل سؤال، مما يطرح صعوبة تحديده بشكل مطلق بالنسبة للمصمم حيث يتدخل فيه عدة عوامل ترتبط بعناصر بناء الاختبارات.[23]
- **تأمين الاختبارات:** هناك أكثر من جانب داخل الاختبارات يجب حمايته ومنها قاعدة بيانات إجابات المتعلمين وقاعدة بيانات النتائج، ويتم هذا عبر حصر الدخول بأشخاص معينين فقط؛ وحماية برنامج الاختبار ذاته من الاختراق أو إجراء تعديل فيه.
- **طرق التصحيح والإعلان للنتائج:** يكون التصحيح في هذا المستوى آليا بدون تدخل الأستاذ.

- **نظام التعلم:**

تتميز منصات جامعة سطيف2 بصفة إنتاج المحتوى وتقديمه للمتعلم بطريقة تسمح له بأن يحتفظ بمساقاته وعناصره كما أنشأ من أجلها لاعتمادها على معيار (SCORM)، وعليه أن يراعي الخصائص والإمكانيات التي تقدمها البيئة الإلكترونية للمحتوى وكيف تدعمه بالصوت والصورة، وإمكانية ربطه بوسائط أخرى ومصادر معلومات خارجية. ويتضمن هذا النظام على العناصر الموالية:

- يتم تقسيم المحتوى إلى أجزاء يسهل إستعابها ضمن محاضرات أو محاور.
- تحديد الأهداف الإجرائية لكل محاضرة، لقياس القدرات لكل جزء منها.
- اختيار طريقة عرض المحاضرة ضمن page أو livre، ومناسبة اللغة للفئة المستهدفة والتنويع بين النص والصورة والفيديو، لهذا يجب عرضها على الخبراء وعينة من المتعلمين.
- استخدام الأمثلة لتجسيد المفاهيم والأفكار والنظريات المجردة إلى الحياة الواقعية.
- استخدام الأيقونات الصورية الدالة على النشاط وربطها مع الموجه اللفظي وذلك لشد الانتباه نحو النشاط.
- إدراج موارد إضافية من شأنها ترسيخ الفهم لدى المتعلم.
- إدراج أنشطة تعلميه (سبر الآراء، الدردشة، أنشطة تشاركيه، قاعدة بيانات، ...) ويتم إدراج هذه المعطيات من خلال التوجه لتفعيل تشغيل التحرير ثم إلى إضافة نشاط أو مصدر فتظهر لنافذة يتم من خلالها اختيار نوع النشاط ويتم الفصل بينها بملصق كما هو موضح في الشكل الموالي:

الشكل رقم 07: نافذة توضح ايقونات بناء محاضرة ضمن منصة موودل Moodle

ويتم في مستوى هذا النظام إضافة الاختبارات التقويمية التي تقيس الهدف الخاص من كل درس، من خلال التحقق من الأهداف الإجرائية بنفس الطريقة السابقة، كما يمكن أن تدرس كل من الأنشطة التعليمية كأدوات للتقويم المسارات والتحقق من الأهداف في شكل جماعي من خلال العناصر التالية:

- **المسرد:** يمثل المسرد أهم الكلمات المفتاحية للدرس، مما يمكن المعلم من طرح بعض المصطلحات ومطالبة لمتعلم من إيجاد مفاهيم مناسبة لها، لتعزيز وتقييم مدى استيعابه المتعلمين، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم 08: نافذة توضح مسرد ثانوي ضمن منصة موودل Moodle

- **عمل تشاركي:** يعد أحد أهم أساليب التقويم الجماعية، حيث يتسمح بتقسيم المتعلمين إلى أفواج يتم تقديم لكل فوج عمل من أجل البحث فيه وإدراجه في الصفحة لتقيمه من طرف المعلم.

الشكل رقم 09: نافذة توضح عمل تشاركي ضمن منصة موودل Moodle

- **قاعدة البيانات:** تمثل قاعدة البيانات أحد الأساليب الهامة لتعزيز التعلم وتقويم الأهداف، من خلال تكليف المتعلمين بجمع قاعدة معلومات لموضع ما كأهم أنواع المكتبات.

الشكل رقم 10: نافذة توضح قاعدة بيانات ضمن منصة موودل Moodle

- **صياغة التقويم البنائي و النهائي ومواقف التدريب:**

لهذا يجب تحديد طرق للتصحيح؛ إما آليا مثل التعرف عن الكلمات المفتاحية ومن خلالها منح النقطة، أو عن طريق تصحيح الاختبارات من قبل المعلمين؛ أما بالنسبة لإعلان النتائج فهناك من يستخدم الحروف مثل A (ممتاز)، B (جيد جدا) وهنا يجب الإعلان عن فيمها مسبقا، كما يوجد أسلوب الأرقام ويجب تحديد النهاية الصغرى و الكبرى للدرجة، كما يجب تحديد إذا ما كانت النتيجة لكل سؤال على حدى أو للاختبار ككل

4. مقترحات لرفع مستوى التعليم الالكتروني بجامعة سطيف2:

إن تبني عمليتي التعلم والتعليم مختلف التقنيات التكنولوجية هو جزء من عمليات ترشيد الوقت، والوصول الحر المحتوى التعليمي. وذلك من خلال دمج نظم أنماط التعلم، وعكس عملية توليد نماذج التعلم الإليكتروني الفعالة. على افتراض أن يتم تدريب الناس على أسلوب اتصال بصورة منتظمة للحصول على تعليقاتهم، واستكمال مناقشة فهمهم للمعلومات المقدمة، من ثمة كانت الميزة الرئيسية لهذا الأسلوب هو الكشف عن الآراء والمعارف الأصلية الكامنة للمتعلم، من أجل تحديد المواهب الجديدة والتحقق من صحة ذلك إجراءات الاعتراف باختصاص.

دون توفير أهم متطلباته ليغدوا هذا التعليم عبء على هذه المؤسسات ومشروعا فائضا عن الحاجة فرغم تعدد المنصات المطبقة ورغم ما تتميز به من مرونة ومعيارية غير أن هذه الجامعات تواجه نفس المشاكل وذلك يعود إلى ضعف الاستراتجيات والتكوين، وهذا ما دفعنا لاقتراح بعض النقاط التي تساهم في نجاح التعليم الالكتروني في الجزائر وهي:

- توفير قوانين وتشريعات لحماية الملكية الفكرية على المنصة، والاعتراف بشهادة التعليم الالكتروني.
- تكوين الأساتذة الباحثين حول استخدام التكنولوجية والتحكم في البحث الوثائقي، لكي تلعب هذه المؤسسات التكوينية دورا فاعلا في المجتمع.
- توفير بنية تحتية للاتصالات لربط بالشبكة المعلومات.
- تشجيع الأساتذة على النشر الالكتروني، لصناعة المحتوى العربي الصادق.

الخاتمة:

يعد تصميم التعليم من العلوم المهمة، كما يعد تصميم أساليب التقويم من العناصر الضرورية لقياس التحقق من الأهداف المرجوة بدقة وفعالية عالية حسب الوقت المحدد والإمكانيات المتوفرة، ولا يمكن أن يتم هذا إلا في ظل التكوين المستمر للأساتذة، ورغم سعي الجامعة الجزائرية لتبني منصات التعليم وتكوين أساتذتها، إلا أن محدودية التطبيق يحول دون تحقيق الجودة الطلبة، فلا يتم تحقيق هذه المعادلة في ظل التعليم الالكتروني إلا من خلال إعادة نظر المسؤولين في تبني وتطبيق لفعلي لمثل هذا التعليم.

قائمة المراجع:

1. Nelson Mandela. education quotes .Brainy Quote. [Online]. (30/03/2017). Available at: https://www.brainyquote.com/topics/education.
2. الربيعي سعد بن حمد. (2007). التعليم العالي في عصر المعرفة: التغيرات والتحديات وأفاق الاستخدام. عمان/ الأردن, دار الشروق. ص547.
3. forum tutorat université mentouri-costantine.(visite le :03/03/2011).{en ligne} disponible sur :http://www.umc.edu.dz/forum/viewtopic
4. مدني محمد عطا. (2007). التعليم من بعد أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية. عمان/ الأردن, دار الميسرة للنشر و التوزيع. ص81
5. ابن منظور محمد جلال الدين. (1988). لسان العرب. بيروت / لبنان, دار الجيل. ص192.
6. سنان الموسوي.(1999). إدارة الموارد البشرية وتأثيرات العولمة عليها. عمان/ الأردن, دار الحامد للنشر والتوزيع. ص117

7. زغلول إيمان حسن حسن.(2017). واقع استخدام أدوات التقويم الالكتروني في نظم التعليم الالكتروني بالجامعات العربية من وجهة نظر أعضاء هيئات التدريس. منصة المنهل.(يوم الزيارة 10-12-2017) من الموقع الاليكتروني : https://platform.almanhal.com/Reader/Article/79922

8. Blanquet,M.F.(1999). S'approprier l'information électronique .BBF.n.3,vol.44.p8-16

9. بودربان عز الدين. (2006). تكوين المكتبين جهاز وقاية ضد التغيرات. مجلة المكتبات والمعلومات, مج3.ع1. 2016. ص54.

10. مشروع التعليم عن بعد. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (يوم الزيارة: 2011/02/27). من الموقع الاليكتروني: www.mesrs.dz/e-learning/arabe.conference.arab.php

11. طيطي خضر مصباح. (2008). التعليم الاليكتروني من منظور تجاري وفني وإداري. عمان/ الأردن, دار حامد. ص90.

12. Dewey,John. education quotes.. **IBID**

13. المرسوم التنفيذي 62. المؤرخ في 24 غشت 1998. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. ع22. ص20

14. بدوي محمد محمد عبد الهادي.(2017). فعالية برنامج مقترح في التعليم الالكتروني لتنمية مهارات تصميم الاختبارات الالكترونية والاتجاه نحو التقويم الالكتروني لدى طلاب الدراسات العليا. منصة المنهل. (يوم الزيارة 10-12-2017). من الموقع الالكتروني: https://platform.almanhal.com/Reader/Article/54448

15. المرجع نفسه.

16. المرجع نفسه

17. بطوش كمال.(2003). سلوك الباحثين حيال المعلومات العلمية والتقنية داخل المكتبة الجامعية الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعات وهران الجزائر وقسنطينة. رسالة دكتوراه: علم المكتبات. قسنطينة. ص33.

18. عليان ربحي مصطفى. (2008). طرق جمع البيانات و المعلومات لأغراض البحث العلمي. عمان/ الأردن, دار صفاء. ص67.

19. باصقر محمد بن أحمد (2009). التعليم الإليكتروني وأثره على أعضاء هيئة التدريس دراسة حالة لقسم علم المعلومات بجامعة أم القرى. دراسات المعلومات.ع4، ص179. (يوم الزيارة: 2011/03/20). من الموقع الاليكتروني: https://www.informationstudies.net/images/pdf

20. بوعناقه سعاد. (2009). الاتجاهات الحديثة في تطور التعليم. مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعرفة.ع1. مج1. ص260.

21. صبحي سالي وديع (2005). الاختبارات الإلكترونية عبر الشبكات. منظومة التعليم عبر الشبكات. القاهرة / مصر, عالم الكتاب. ص218.

22. http://cte.univ Setif2.dz/moodle/course/view.php?id=133

23. بدوي محمد محمد عبد الهادي. المرجع السابق.

24. صبحي سالي وديع. المرجع السابق. ص246.